مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢/١/٢٠٢٤ تاريخ قبول النشر: ١٢/٢/٢٠٢٤

العبارات والنقوش الكتابية العربية في البيوت التراثية الموصلية أواخر العصر العثماني

The Arabic Expressions and Inscriptions of the Heritage Houses of Mosul City during the late Ottoman Era

أ. د. عامر عبد الله الجميلي

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل/

قسم الدراسات الأدبية والتوثيق

الاختصاص الدقيق: الجغرافية التأريخية للشرق الادنى القديم وقراءة النقوش الكتابية

Prof. Dr Amer Abdullah Aljumaily
Department of Literary Studies and Documentation
University of Mosul / Mosul Studies Center

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, **©2020,Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license** (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

يعالج البحث توثيق العبارات والنقوش الكتابية العربية على واجهات البيوت التراثية الموصلية من الفترة العثمانية الأخيرة، التي تخص مسلمي المدينة، ومما توضع في واجهة تلك الدور (صدر الإيوان)، فضلاً عن بعض أجزاء البيت واقسامه ومشتملاته، وتكتب بخطوط الثُّلُث والنستعليق وغيرها، واشتملت تلك النصوص على آيات قرآنية وأبيات شعرية أو عبارات دعائية أو أمثال وحكم.

الكلمات المفتاحية: نقوش كتابية، الخط العربي، واجهات، بيوت تراثية، التوثيق، الموصل، حَنْيَة، جامة.

Abstract

The research addresses the documentation of Arabic expressions and inscriptions on the facades of heritage houses in Mosul during the late Ottoman era, specifically those pertaining to the city's Muslim inhabitants. It also studies the inscriptions found on other parts of the houses. These expressions were meticulously penned in Thuluth, Nasta'liq and other calligraphic styles. The texts comprise Quranic verses, poetic verses, supplicatory phrases, proverbs, and wisdom sayings.

Keywords: Inscriptions, Arabic calligraphy, facades, heritage houses, documentation, Mosul, Apse, Jamah

المقدمة

تكاد تكون العناية بالنواحي الزخرفية والتزيينية في البيت الموصلي عامة، فأقلها الأُطُر المرمرية و الجصية الفاخرة، والتي قد تبلغ حداً لا تجد فيه مساحة خالية من الزخرفة البارزة أو الغائرة أو الملونة بالأصباغ، وتكون الزخرفة الكتابية في النصوص الطويلة على شكل أشرطة، وفي النصوص المحددة على شكل لوحات موقعها صدر الإيوان، ولذا استعمل فيها خط الثُّلُث الجلي على مهاد زخرفي، هو مزيج من الزخرفة المجردة والزخرفة النباتية، كما نفذت بعض النصوص بخط النستعليق والكوفي المشرقي مما أُلِفَ في القرن الخامس للهجرة وغيرها، وتتضمن نصوص هذه الكتابات: آيات قرآنية أو أبيات شعرية أو عبارات دعائية أو حكميّة.

توظيف الخط العربي على العمائر السكنية.

أدى الخط العربي دوراً مهماً في العمارة والفنون التراثية، وتأتي أهمية الخط العربي في هذا الجانب والجزئية لتراكيبه المتوازية وتناغمها الرائع مع سطوحها، لذا اكتسب صفة الإحترام والإهتمام، وأصبح الخط فناً غايته الكمال، انطلاقاً من نظرة الفلسفة الإسلامية إلى الإتقان والكمال، ولم تؤد الخطوط الأخرى دوراً بارزاً في فنون الأمم الأخرى، كالذي أداه الخط العربي في العمارة والفن الإسلامي، مما نبع من روح العقيدة الإسلامية، واستخدمت الكتابة كعنصر زخرفي في الأواوين

ISSN. 1815-8854

والغرف وغيرها من مشتملاته، لأن الخط قد فرض نفسه وبرز بوصفه عنصراً تشكيلياً له وزنه الجمالي وتأثيره الحسي الخلاق.

برزت حرفة النقارة على الحجارة والرخام والكلس والجص وتم توظيف الكتابة العربية عليها، إذ استعمل المعمار الموصلي خامات عديدة في إنجاز عمارة بيته السكني، من مثل مادتي: الحجارة الكلسية، المعروفة محلياً بـ (الحلّان)، والرخام الأزرق الذي يعرف بـ (الفَرش الموصلي)، فضلاً عن الجص، لذا ساعد استخدام هاتين الخامتين على توظيف عناصر زخرفية وكتابية، وبرز عديد من أعلام الصناع والنقاشين والنقارين والخطاطين المواصلة في أداء هذه المهمة من امثال: مُحَمَّد علي الفخري ومحمود حموشي وصالح أفندي وملّا عبد الحكّاك وصالح الرفاعي وخيرالدين بن أمين أفندي، تنفيذ النواحي الفنية كالزخارف والكتابات، فيتم تنفيذها على قطع الرخام المهيأة مسبقاً، بإسلوب الحفر البارز والغائر والمشطوف، والنحت، ويتم ذلك برسم العنصر الفني بوساطة قلم الرصاص أو الطباشير على وجه القطعة الرخامية المصقولة عادة، ثم تحفر الأرضيات التي بين العناصر من قبل النقاش لأن العناصر بارزة بدلاً من العناصر، في حين يتم على الجص طلاء الأرضية بنوع من الأصباغ الترابية ذات اللون الازرق اللازوردي (الجويت) فيما تبقى النقوش الكتابية بلون الجص أو الجبس الأبيض.

اجتمعت مجموعة لا بأس بها، من تلك الشواهد النصية والكتابية، في دراستنا التوثيقية هذه في عديد من البيوت التراثية الموصلية، فوجدنا أن نضمها في بحث ينتفع به دارسي الفنون الكتابية، وتتحقق منه الفائدة المرجُوّة.

في الختام لايسعني الا التقدم بوافر الشكر الثناء الى الأستاذ الدكتور باسم ادريس السوقاجي، لمساعدتي في ضبط قراءة بعض النصوص، وقراءتها على بعض الأوجه، والى الاستاذ الحقوقي سعود الجليلي والمصورين التراثيين مُحَمَّد ضياء وايمن النعيمي ومحمود وليد لتزويدي ببعض صور هذه النقوش والبيوت التراثية ومن الله تعالى التوفيق.

ومن هذه البيوت:

١. دار الوزير الحاج حسين باشا الجليلي (١١٠٨– ١١٧١هـ/ ١٦٩٦–١٧٥٨م)

آل الجليلي:

هم أحفاد عبد الجليل بن عبد الملك وابنا إسماعيل باشا الجليلي: الحاج حسين باشا الجليلي وعبد الفتاح باشا الجليلي من محلتي شهر سوق والإمام عون الدين، الذين تولوا الموصل في العهد العثماني (١٧٢٦–١٨٣٤) منهم الحاج حسين باشا الجليلي والي وقائده الموصل ضد غزو نادر شاه وأولاده مُحَمَّد أمين باش (الغازي) ومراد باشا وحسن باشا وأسعد باشا وسعد الله باشا وسليم بك، ومراد بك عبد الله بك مراد باشا الجليلي وأخيه عبد الرحمن باشا، وأيوب بك الجليلي وأمين بك الجليلي ويونس بك عبد الرحمن باشا الجليلي (العبيدي، ٢٠١٥، ١٠٩).

تقع هذا الدار في محلة الامام عون الدين، وتعود لفترة الحكم المحلي الجليلي في الموصل، الممتدة من سنة ١٧٢٦–١٨٣٤م، ويوجد في صدر الإيوان رخامة عليها الابيات الآتية:

(وهي لم تزل موجودة) (اللوح رقم ١)

ISSN. 1815-8854

نِعْمَ دارٌ بالهَنا قد عُمِّرَتْ ... وانْثَنَتْ تِيْهاً على رَغْمِ الحَسُودِ

خَيَّمَ النَّصْرُ على أَرْجائِها ... وحَمَاها المَلِكُ الفَرْدُ الوَدُودُ

بِمُرَادِ الخَيْرِ أَضْحَتْ تَنْجَلي ... وسَلِيمٍ وأَمِينٍ في الوُجُودِ

ومُنَادي الفَضْلِ نادى أَرِّخُوا: ... بَيْتُ عِزٍّ حَفَّهُ شَمْسُ السُّعُودِ

سنة ١١٥٣هـ، الموافق ١٧٤٠م

وتقرأ هذه الأبيات أيضاً بالقافية المقيدة بالسكون في نهاياتها بالكلمات: الحسودْ، الودودْ، الوجودْ، السعودْ. (سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٤)

اللوح رقم (١) حنية كتابية في صدر إيوان دار الوزير الحاج حسين باشا الجليلي

٢. دار الغازي مُحَمَّد امين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي (١١٣٢– ١١٨٩هـ/ ١٧١٩–١٧٦٤م)

يقع البيت في محلة شهر سوق قرب جامع عمر الأسود، إذ شيده مُحَمَّد أمين باشا الجليلي، وتشتمل مساحة الدار كبيرة يشتمل على مرافق عمارية مختلفة، ويوجد شريط كتابي في صدر الإيوان وكذلك شريط كتابي يعلو عقد الإيوان داخل الحرملك ويتضمن الشريط الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (وهي آية الكرسي) **(اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ(٢٥٥)** البقرة: ٢٥٥ سنة ١١٦٤هـ (لوح رقم ٢)

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (٢) الشريط الكتابي في صدر الإيوان في دار الغازي مُحَمَّد أمين باشا ابن الحاج حسين باشا الجليلي نقلا عن الحقوقي سعود الجليلي

ويبدو انها سنة الانتهاء من تشييد البناء ونقرأ في صدر الإيوان داخل الحرملك في أعلاه:

(لا إله إلى الله قبل كل شيء لا إله إلا الله بعد كل شيء لا إله الا الله ليس كمثله شيء لا إله إلا الله بنعمي وهو يغنى كل شيء وهو العلي العظيم) سنة ١١٥٥هـ، ونفذت هذه الكتابة بخط جلي الثلث على أرضية زرقاء لازوردية (جويت). (قراءة وتحليل الباحث والصورة زودني بها الحقوقي سعود الجليلي). (لوح رقم ٣)

اللوح رقم (٣) الشريط الكتابي الذي يعلو عقد إيوان الحرملك في دار الغازي مُحَمَّد امين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي

ISSN. 1815-8854

٣. دار مراد بك بن عبد الله بك بن مراد باشا الجليلي (١١٥٣ –١١٨٥هـ)

وتقع الدار في محلة الرابعية، وكتب في صدر الإيوان الذي في الفناء الداخلي:

دار تقول لجارها — قد حق لي آن از درى
نلت المراد فأَرِّخُوا: — قد هل في المشترى

سنة ١٢١٠

(سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٧)

ولم يتسنَ لنا الحصول على صور لهذا النقش الكتابي

٤. دار الحاج عثمان بك الحيائي بن سليمان باشا بن الغازي مُحَمَّد امين الجليلي (١١٧٨/١٢٤٥هـ/١٧٦٤ – ١٨٢٩م)

تقع في محلة الامام عون الدين، وكتب في الإيوان الذى في الفناء الداخلى في بيته [وهى من نظمه]

الجار ادرى بدار الجار يعرفها — والجار قد قبل، ثم الدار تبنيه
وليس عيش الفتى دارا يعمرها — وانما العيش جار ليس يؤذيه
اعوذ من جار سوء ان رأى حسنا — داجاه، او سيئا للناس يفشيه
لا تطلب الدر الا من معادنه — وتشرب الماء الا من مجاريه
واجعل لسكناك شعرا قلته عظة — فصاحب الدار ادرى بالذي فيه

(سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٧)

ولم يتسنَ لنا الحصول على صور لهذا النقش الكتابي

٥. دار يوسف اغا بن مُحَمَّد اغا الجليلي (١٢٤٩– ١٣١٦ هـ)

تقع في محلة الرابعية في مدينة الموصل القديمة، ونقرأ في صدر الإيوان الذى في الحوش الداخلي:

خيم اللطف على منزلكم — ولها الله بكل الخير حنا
عمرت تعمير يمن وهنا — ينجلي الكرب بها والقلب يحيا
ولهذا يا حبيبي أَرِّخُوا: — تمنح الافراح في دارك يحيى

سنة ١١٦٢

(سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٥)

ولم يتسنَ الحصول على صور لهذا النقش الكتابي

٦. دار الحاج أمين بك بن أيوب بك الجليلي: (١٢٨١ –١٣٤٤هـ/١٨٦٤– ١٩٢٥م)

ISSN. 1815-8854

من البيوتات الكبيرة في الموصل إذ يكون في الأصل من ثلاثة اقسام، هي: الحوش الخارجي والحوش الداخلي والمطبخ، تبلغ مساحته ٣٠١٨ ,٤٤ م٢ ويضم ٣٤ غرفة و٦ أواوين و٤٥ رواقاً ٥ سراديب وصيفية (يازلغ) و٥ أبار واصطبلان ومطبخ وثلاثة احواش، وقنطرة باب الحوش والمدخل والمجاز، يشتمل والمطبخ على (٤) غرف وخزانة وسرداب وحوش.

ودوّن تاريخ بنائه على الإيوانين الشرقي والجنوبي وهو سنة (١١٦٢ هـ / ١٧٤٨ م). ولم يذكر فيه اسم بانيه ولكن من المؤكد عند ورثته أن الذي بناه الغازي مُحَمَّد أمين باشا الجليلي. مما ينفي نسبة بنائه الى يحيى اغا بن مصطفى اغا الجليلي.

قسم على ثلاثة أقسام في أواخر العشرينيات من هذا القرن، إذ كان البيت موضوع التوثيق من نصيب ورثة الحاج امين بك بن ايوب بك الجليلي (١٨٦٤ – ١٩٢٥ م) وقد تركوا السكن فيه ولكنهم محتفظون به بشكل جيد.

تقع في محلة الامام عون الدين، مدخله عند ملتقى الطريق القادم من مزار الامام عون الدين والطريق الموصل الى حمام قره علي، وشماله جزء منه في الاصل لذا صار مدرسة في الآونة الاخيرة، وغربه اطلال بيت يوسف اغا الجليلي، اما جنوبه فهو بيت يونس بك بن عبد الرحمن باشا، والشرق بيت أحمد باشا وقد تغيرت معالمها.

تبلغ مساحة البيت حاليا (١١٦١، ٤٢م) ويحتوي على حوش خارجي، من مدخل ومجاز وبعض الأروقة وغرفة وجزء من الاسطبل في الطابق الارضي وفضلاً عن غرف سكنية وإيوان في الطابق العلوي ودرج يوصل اليهما (وتوجد في هذا الطابق بقايا غرفة مجلس تعد من أجمل الغرف في البيت وفي هذا الجزء مجاز مستحدث يفضي الى الحوش الداخلي الذي يتكون هو الآخر من جناح شمالي فيه إيوان وغرفتان وخزانة فوق مجموعة من الاروقة سدت بعضها لكي تكون حماماً وغرفتين صغيرتين وتقع في نهاية الأروقة الغربية المطبخ المستحدث وفوقه علية مزدوجة وتؤدي نهاية الاروقة الشرقية الى نفق مسدود باتجاه الشمال.

يليه في الشرق جناح يتكون من إيوان وغرفتين، في اليمين منهما خزانة وفوقها علية تؤدى الى السطح، ثم يأتي بعده جناح جنوبي يتكون من إيوان وغرفتين على جانبيه وغرفة مفردة تجاور الجناح الشرقي وفي زاوية التقاء أروقة تغطي مداخل الدرج والغرفة المفردة والسرداب الذي يقع تحت الجزء الغربي من الحوش ولا يوجد بناء في الجهة الغربية سوى جدار قائم.

يتقدم الإيوان قوس مرمري مدبب محاط باطار مرمري مزخرف وسقفه عقدة المهد الخالية من الزخارف والنقوش ما عدا لوحة جصية في صدفة العقدة كتب عليها بخط الثلث الجلي المركب (كفى بالموت واعظا يا عمر) منفذا على الجص بلون ازرق فيها تذكير بالموت وعمل الصالحات (اللوح رقم ٤).

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (٤) حنية كتابية في جناح الخدم في دار امين بك الجليلي

وامتاز أسلوب تنفيذه من الناحية الفنية بهيئات حروف ممتلئة الى حد كبير وتقارب الكلمات ورشاقة الحروف. في حين نجد نص كتابيا آخر في الإيوان الجنوبي للدار نفسها كتابات دعائية:

ما شاء الله كان

حسبنا الله ونعم الوكيل

توكلت على الله

وهي من الجص البارز والارضية ملونة باللون الأزرق وأرضية الإيوان مبلطة بالمرمر (مفرشة) بمستوى واحد. (اللوح رقم ٥)

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (٥) كتابة حنية الإيوان في الجناح الجنوبي في دار امين بك الجليلي

الجناح الجنوبي:

يتكون جنوب الحوش من إيوان وغرفتين مجاورتين له، والإيوان مبلط بالواح مرمرية كبيرة وبمستوى واحد، يقع على جانبي الإيوان باب لكل غرفة وشباكان مستحدثان بطرز خاص.

يتقدم الإيوان قوس مدبب بارتفاع ٧,٢٥ م^{٢} وهو من المرمر ويحاط بزخارف هندسية يعلوه شريط كتابي بخط الثلث الجلي نصه: (((**بسم الله الرحمن الرحيم) إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً(١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً(٢) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً(٣)**))) سنة ١١٦٢هـ. (لوح رقم ٦).

الجناح الشرقي:

يتكون الجناح الشرقي من إيوان وغرفتين مثل الجناح الجنوبي، الا أنه يختلف عنه بالنص الكتابي الذي في اعلى القوس المدبب، إذ جاء فيه: **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٢٤)** سورة الحشر: الآية ٢٢ – ٢٤ سنة ١١٦٢. (لوح رقم ٦) (ذنون وملا شريف والصائغ ١٩٩٥: ١١-١٣).

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (٦) شريط كتابي في واجهة إيوان دار الحاج امين بك الجليلي

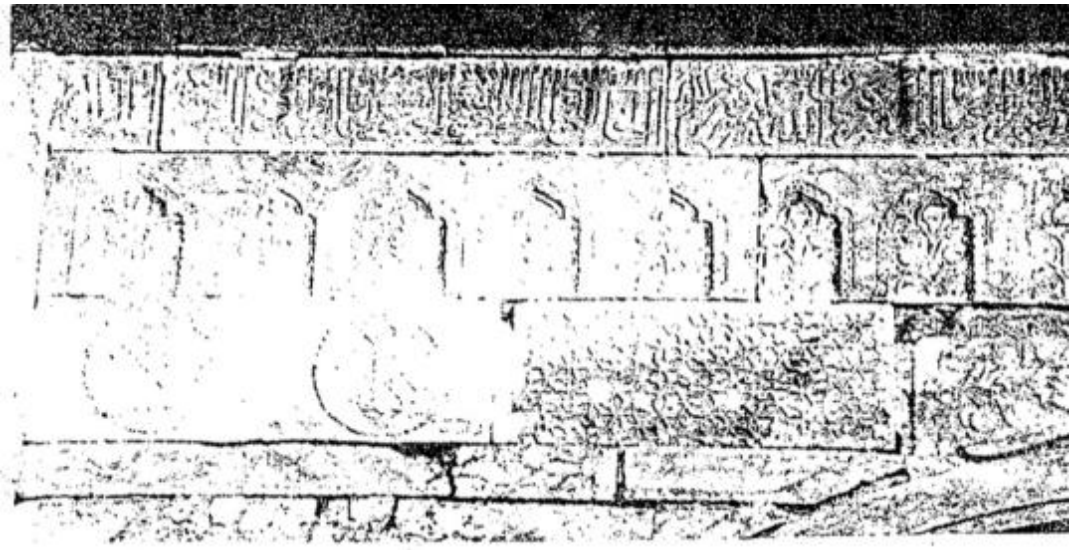

-أ-

ISSN. 1815-8854

– ب –

اللوح رقم (٧) من بيت امين بك الجليلي: أ: الكتابة المؤرخة لبناء البيت فوق الإيوان الشرقي سنة ١١٦٢هـ، ب: الكتابة والزخرفة الجصية في الدرج الذي يوصل للإيوان في الطابق العلوي في غرفة الديوان العليا

٧. بيت مصطفى التوتونجي (١٢٣٢هـ/١٨١٥م)

آل التتنجي

أُسرة موصلية عريقة فهم أبناء عبد الله بن مُحَمَّد بن غزال من محلة باب السراي (العبيدي، ٢٠١٥، ٢٨).

في الأصل هو دار اسعد باشا ابن نعمان باشا ابن سليمان باشا الجليلي، واسعد باشا هو شقيق والي الموصل يحيى باشا الجليلي، الذي نال رتبة الباشوية، لكنه لم يتولى الحكم، وانما كان نائبا لشقيقه يحيى باشا (كتخدا) او (كهيه) وكان يشتهر بلقب كهيه باشا. ويعرف هذا البيت في الوقت الحاضر بهذا الاسم نسبة الى مالكه في نهاية القرن الماضي الحاج مصطفى آغا بن مُحَمَّد التوتونجي المتوفى في ١٠ محرم ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م، وحافظ البيت على اسم صاحبه لأن أولاده توارثوه واستمروا بالسكن فيه ولم يخرج من حوزتهم الإ في سنة ١٩٥٦م لينتقل الى حوزة مفتشية آثار نينوى بشرائه من مالكيه الجدد سنة ١٩٧٩م ويلفظ بالتخفيف أي (التتنجي).

يقع البيت في محلة سوق الصغير على الطريق الذي يربط بين شارعي السرجخانة والنجفي بالقرب من جامع النعمانية في المنطقة التي تعرف بسوق القطانين.

تؤدي الطارمة إلى الإيوان الغربي بارضيته ذات المستويين، ويشبه الأواوين السابقة لكنه يخلو من الشريط الكتابي الجصي الا أنه يحتفظ باللوحة الخطية التي تزين صدره، وكتب فيها بخط الثلث الجلي (ما شاء الله، لا قوة الا بالله)

كما تشكل الكتابات الجصية البارزة من الاواوين عنصرا جماليا فائقا بخط الثلث الجلي الجلي وتراكيبه الرائعة على مهاد من الزخرفة النباتية ونصوص شعرية داعية الله وطالبة العفو والغفران.

ISSN. 1815-8854

ومستوى الاتقان الفائق فيها الذي لم يتوفر لخطاط موصلي من تلك الفترة إلا لكاتب ديوان الانشاء صالح السعدى (قبل ١١٩٢ هـ/ ١٧٧٨م الى ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م)، مما يجعلنا نرجح انها من خطوطه (ذنون وآخرون، ١٩٩٥: ٣٥-٣٨)

ونقرا في الكتابات المحررة في غرفة الضيوف الكبرى والتي تقع في الجناح الغربي وتُعد من أوسع غرف البيت وأكثرها زينة زينت جدرانها بعدد من الشبابيك والدخلات والنوافذ واشرطة من الكتابة البارزة تحيط بالغرفة من الجهات جميعاً، وهي أبيات شعرية من قصيدة البوصيري (الى متى انت باللذات مشغول) ونقرأ منها:

إلى متى أنتَ باللَّذَّاتِ مَشغُولُ	وَأنتَ عن كلِّ ما قَدَّمْتَ مَسؤُولُ
فِي كلِّ يَوْمٍ تُرَجِّي أن تتوب غداً	عَقدُ عَزمِكَ بالتَّسويفِ مَحْلُولُ
أما يُرَى لَكَ فيما سَرَّ مِنْ عَمَلٍ	يَوْماً نَشاطٌ وعَمَّا ساءَ تَكسِيلُ
بادِي السكينةِ فِي سُخْطٍ لهُ ورِضاً	فلَمْ يَزَلْ وَهْوَ مَرْهُوبٌ ومَأْمُولُ
يُقَابِلُ البِشرَ مِنهُ بِالنَّدَى خُلُقٌ	زاكٍ عَلَى العَدْلِ والإحسانِ مَجبولُ
ما لاحَ ضَوءُ صَباحٍ فاشْتَسَرَّ به	مِنَ الكَواكِبِ قِنْدِيلٌ فُقِنْدِيلُ

(البوصيري، ١٩٥٥: ١٧٢-١٨٥)

وكثرتها تدل على مكانة الغرفة واهميتها، اذ زينت الجدران أعلى الشبابيك والدخلات وحفرت الكتابة بشكل بارز على الارقام بخط الثلث وهي تتألف من اثنين وعشرين بيتاً من الشعر للبوصيري بمقاطع شعرية مختلفة من نظمه (العبو، ٢٠١٥: ٣٠) في مقدمتها ما يأتي:

الأَمَانَ الأَمَانَ إِنَّ فُـؤَادِي	مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَـوَاء
قَدْ رَجَوْنَـــــاكَ لِلأُمُورِ التِي	أَبْرَدُهَا فِي قُلُوبِنَا رَمْضَاءُ

لم يتمكن الباحث حميد الدراجي وتبعه مُحَمَّد خضر العبو من قراءة كثير من أبيات هذه القصيدة لتأثرها بالعوامل البيئة وتأثر مادة الرخام بالرطوبة والذوبان بمرور الوقت بالتفاعل مع المطر، لذا استدرك الباحث عليهما وقرأها بالاستعانة بالصور التوثيقية لها بديوان الشاعر (البوصيري، ١٩٥٥: ٢٤)

وفي نهاية الشرط الكتابي تاريخ نهاية البناء وهو ١٢٣١هـ وقد جاء فيه ما شاء الله لا قوة الا بالله عمرت سنة الف ومائتين واحدى وثلاثين سنة ١٢٣١هـ (الدراجي، ٢٠٠٨: ٥٩)

ومنها ما هو موجود في الإيوان الكبير بالجناح الجنوبي لبيت التوتونجي (ذنون وآخرون، ١٩٩٥:٣٧)، غلفت جدران الإيوان من الداخل بالرخام الأزرق (الفرش الموصلي) بارتفاع (٣م) زين جداره الجنوبي من الاعلى نص كتابي تذكاري (عز من قنع وذل من طمع) بهيئة جامه تاجية الشكل والكتابة متداخلة. مع اغصان التوائية بدنوها شريط من أبيات شعرية، (اللوح رقم٨) منها:

ISSN. 1815-8854

(البحر البسيط)

مُحَمَّدٌ حُجَّةُ الله التي ظَهَرَتْ	بِسُنَّةٍ مالها في الخلقِ تحويلُ
نَجْلُ الأكارمِ والقومِ الذين لهم	عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ الطَّوْلُ والطُّولُ
مَنْ كَمَّلَ الله معناهُ وصورتهُ	فلَمْ يَفُتْهُ عَلَى الحَالَيْنِ تَكْمِيلُ
من كمل الله معناه وصورته	فلم يفته مدى الحالين تكميل

(الدراجي، ٢٠٠٨: ٤٨)

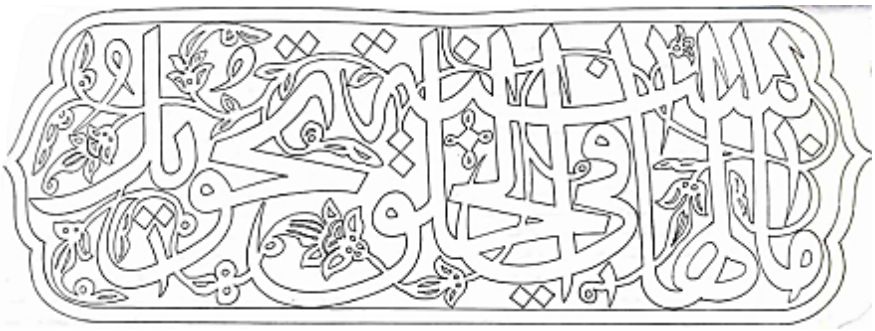

اللوح رقم (٨)

نفذت هذه الكتابات بخط الثلث كما هي الحال في الإيوان في الجناح الشرقي والجناح الغربي مما وصل إلينا من هذه الكتابات في إيوان الجناح الشرقي شريط كتابي في صدر الإيوان، تميزت الكتابة البارزة على خلفية زرقاء، ومنها: (البحر الكامل)

دون اخر هذا النص سنة ١٨٩٢م، لذا يمكن تحليله وقراءته: ثلاثة ابيات الاخيرة المنحوتة بالنحت البارز على صدر الإيوان (العبو، ٢٠١٥: ٣٦-٣٧).

ومما وصل الينا كذلك من هذه الكتابات في إيوان الجناح الشرقي شريط كتابي يحيط بالإيوان على ارتفاع ٣ متر منفذة على الجص، أبيات من الشعر دونت فوق باب الغرفة الشمالية عام ١٢٣٢هـ، ويرجح ان يكون تاريخ الانتهاء من البناء، الى ان مايؤسف له انه قد تساقط عديد من اجزائه، والابيات هي:

لكن حلمك فوق جهلي فاعف عني	فاض ذنوبي لم أزل اخفيها
فبجاه خير الخلق أحمد عافني	من علتي فسواك لا يشفيها
يا كاشف الكرب عن با....شا... لها	.....ارحم العبرات من ما.... لها
يا سامع الاصوات من ر.....	ديا باعت..... الاصوات... يا مجيبها
..... في كا.....	ويا خالق الاشياء..... يا باريها
قد كبرا..... منت علي بنعمة منك	تعيدها كرما كما تبديها
عذبتني وانا جنين في الحشا	لا اعرف الدنيا ولا ادري بها

ISSN. 1815-8854

حتى كبرت أمرتني باوامر فمن الشقاوة التي اعصيها

لكن حلمك فوق جهلي فاعن عني فاض تني كم ازل الخفيها

فجاء خير الخلق أحمد عافني من علتي فسواك لا يشغيها

(الدراجي، ٢٠٠٨: ٤٠)

تؤدي طارمة الجناح الغربي الى الإيوان الغربي بارضية ذات مستوين يشبه الأولوين الأخرى لكنه يخلو من الشريط الكتابي الجصي، إلا أنه يحتفظ باللوحة الخطية التي تزين صدر الإيوان وكتبت بخط الثلث الجلي والعبارة (ما شاء الله لا قوة الاباالله) (ذنون وآخرون، ١٩٩٥: ٣٧). (ينظر: اللوح رقم ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥)

اللوح رقم (٩) ساكف باب غرفة الضيوف في بيت التوتنجي

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (١٠) شريط كتابي في جناح الإيوان الجنوبي في بيت التوتونجي

اللوح رقم (١١) حنية كتابية في جناح الإيوان الشرقي في بيت التوتونجي

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (١٢)

اللوح رقم (١٣)

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (١٤)

اللوح رقم (١٥)

ISSN. 1815-8854

ومما يؤسف له انه في آخر صيانة لبيت التوتونجي عام ٢٠٢٢م، استعين بخطاط متمكن وأداءه الخطي جيد لكنه قام بخط شريط كتابي في جناح الإيوان الشرقي بأسلوب يختلف عن أسلوب خط الثلث للخطاط الأصلي من العهد الجليلي وكان ذا إمكانية عالية جداً، واعني به الخطاط صالح السعدي، خطاط ديوان الانشاء في ذلك العهد، فجاء نافراً ومختلفاً نسبياً عن وحدة العناصر الاصلية وروح المكان للموقع الاثري (ينظر لوح ١٦)

اللوح (١٦)

٨. بيت إبراهيم مَلّا فتاح الدباغ

ال الدباغ

أُسرة موصلية عريقة فهم أبناء عبد الرحمن بن الملا فتاح الدباغ من محلة باب النبي (العبيدي، ٢٠١٥، ٩٤).

لوح تأسيسي في صدر الإيوان، من العهد العثماني الأخير لبيت أُسرة علمية موصلية هي أُسرة (إبراهيم ملا فتاح الدباغ) / محلة النبي جرجيس يؤرخ بطريقة التاريخ بالشعر العربي بحساب الجُمّل وقيمة الحروف العددية لسنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٧ م ، أبيات شعرية منقورة على حجارة الرخام (الفَرش الموصلي) مطلية بالدهان الأسود، بخط جلي الثلث المركب على الأسلوب العثماني، أبعاد اللوح ١٠٠ × ٧٠ سم، خلا اللوح من توقيع الخطاط لكن يحتمل أن يكون الخطاط المعاصر للتاريخ من واحد من هؤلاء: خير الدين بن امين افندي الخطاط أو صالح الرفاعي الموصلي، أو ملا عبد ابن حسين الحَكّاك العنزي :

" وما توفيقي إلا بالله

ISSN. 1815-8854

رفعكَ ابراهيم دار الهنا مقترن بسعدك الكامل

حكمتها هندسة شدا بها رغما على الحاسد والعاذل

فقر عيناً بسرور وجد فالمخلف الرزاق للباذل

قد رفرف السعد لدى ختمها باليُمنِ والتنزيل للعامل

فأزهرت روضاً بتأريخها: " دار بقاء الافراح للداخلِ "ســـــنة ١٣٢٤ هـ"

حساب الجمّل

ا	1	ح	8	س	60	ث	400
ب	2	ط	9	ع	70	ث	500
ج	3	ي	10	ف	80	خ	600
د	4	ك	20	ص	90	ذ	700
ه	5	ل	30	ق	100	ض	800
و	6	م	40	ر	200	ظ	900
ز	7	ن	50	ش	300	غ	1000

لوح رقم (١٧)

" دار بقاء الافراح للداخلِ "

د = ٤، أ = ١، ر = ٢٠٠، ب = ٢، ق = ١٠٠، أ = ١، أ = ١، ل = ٣٠، أ = ١، ف = ٨٠، ر = ٢٠٠، أ = ١، ح = ٨، ل = ٣٠، ل = ٣٠، د = ٤، أ = ١، خ = ٦٠٠، ل = ٣٠، المجموع = ١٣٢٤ وهي سنة تشييد ذلك البيت والقصر.

٩. بيت سعد سلطان ناصر

بيت لمالكه الحالي سعد سلطان ناصر، ويقع في محلة خزرج قرب مسجد خزرج، ويشتمل الإيوان على جامات مستطيلة الشكل، منفذ داخله زخرفة خطية تؤرخ لسنة ١٢٣٣هـ ونقرأ في هذه الكتابات ابياتاً في مدح آل البيت (ع): قلت لما قد بدا تأريخه... طاب سكناك بذا القصار وطال سنة ١٢٣٣هـ، ياهي ابن البتول ... ابشر فقد سترك الباري، ياعلي كيف الضلال، مَرَّت الانفس... الضلال، بناء مستدير كالهلال) نفذت هذه الكتابة بخط الثلث وهي مطلية حديثاً بدهان ابيض وازرق (الحيالي، ٢٠٠٩: ٩٦)

ISSN. 1815-8854

١٠. بيت أحمد سعيد قصاب باشي (ناظم مجيد العمري سابقاً)

آل قصاب باشي

أُسرة موصلية عريقة فهم أبناء جرجيس بن محمود بن مُحَّد بن حمزة الجحيشي من محلة الجولاق / الأوس (العبيدي، ٢٠١٥، ١٣٣)

يقع في محلة الإمام عون الدين/ باب لكش، وتتميز الدار باتساع مساحتها وبإيوانها الغربي المرتفع الذي تتصدره حنية كتابية مزخرفة بهيأة جامة محفورة على الجبس يعلوها تاج زخرفي نباتي وافريز نباتي يحيط بالشكل مع زاويتين زخرفيتين. ونقرا في داخل هذه الجامة عبارة دعائية تدعو للتفائل والتبرك وطرد العين نفذة بخط الثلث الجلي فوق مهاد زخرفي نباتي (مخملي) والحنية جميعها بلون الأزرق اللازوردي (الجويت):

منزل عامر

وبيت مبارك

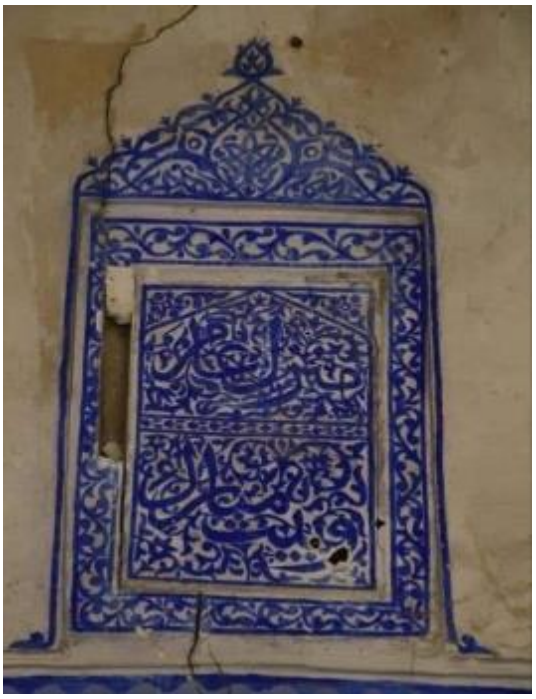

اللوح رقم (١٨)

نوع الخط: الثلث فوق مهاد زخرفي نباتي (مخملي) والحنية جميعها باللون الأزرق اللازوردي (الجويت) بيت سعيد قصاب باشي في باب لكش.

ISSN. 1815-8854

١١. بيت مُحَمَّد خلف

بيت لمالكه مُحَمَّد خلف حالياً ويقع بالقرب من بيت الجلبي في محلة عبدو خوب، ويتميز البيت بوجود حنية كتابية زرقاء من الجبس بهيئة كوشة ذات زاوتين زخرفيتين، والحنية الكتابية مزخرفة بزخارف وتوريق نباتي واغصان ملتوية تتناوب وتزين الاطار التاجي الذي يؤطر العبارتين الكتابيتن بأوراق ثلاثية الفصوص وتتميز بوجود ظاهر العيون ونقرأ في العبارة الاولى: (ماشاء الله) يخرج من حرف الميم غصن نباتي، وتنجم عنه وريقات نباتية، والعبارة الثانية: (لاقوة الا بالله) ويفصل بين العبارتين فريز على هيئة سهار متتالية ومتقابلة، والعبارة منفذة بخط الثلث الجلي (اللوح رقم ١٩).

اللوح رقم (١٩) حنية كتابية لإيوان بيت مُحَمَّد خلف قرب بيت الچلبي

١٢. بيت حمدي حَمّودات

آل حمودات

أُسرة موصلية عريقة فهم أبناء مُحَمَّد بن خضير جلبي بن حمودي (حمودات) بن عليوي بن جار الله بن مُحَمَّد من محلة باب البيض امتهن أجدادهم تجارة الأقمشة(العبيدي، ٢٠١٥، ٤٧٣).

يعود هذا البيت لمالكه حمدي حمودات الذي يقع في محلة باب البيض، ويوجد في اعلى صدر إيوانه حنية كتابية منقورة على حجارة الرخام (الفرش الموصلي) لحديث للنبي (ﷺ) يوم عرفة أخرجه الترمذي: (افضل قلتُ أنا والنَّبيون من قبلي: لا إله إلا الله) بخط الثلث الجلي بطريقة مزلفة في ترويسات منتصبات الحروف مع وجود أرضية مخملية من التوريق الزخرفي النباتي. (اللوح رقم ٢٠)

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (٢٠)

١٣. بيت ملا زَنّو

واسم زَنّو منحوت ومرخم من صيغة اسم زين العابدين، وهو من أحفاد محمود عبد الجليل الخضري، وكانوا يسكنون في محلة دچة برگة فهم من السادة ولهم قبور تزار.

فوق بابه:

يافتاح، يا رزاق، ياعليم، يا الله، ما شاء الله

كتب السعد على ابوابها فادخلوها بسلام آمنين (سيوفي، ١٩٥٦: ٦٤)

ولم يتسنَ لنا الحصول على صور لهذا النقش الكتابي.

١٤. بيت الحاج مصطفي افندي النائب

آل النائب

أُسرة موصلية فهم أبناء عبد القادر بن مُحَمَّد أفندي بن إبراهيم النائب بن عبد الله النائب من محلة الجولاق الأوس (العبيدي، ٢٠١٥، ٣٥٤).

في صدر الإيوان كُتِب: انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. مما من المولى على عبده الفقير مصطفي بالتعمير بعد التهديم سنة ١٢٣٠. (سيوفي، ١٩٥٦: ١٦٩)

ولم يتسنَ لنا الحصول على صور لهذا النقش الكتابي

ISSN. 1815-8854

١٥. دار الرَّواس

آل الرواس / الغواس

أُسرة موصلية فهم أبناء عبد الله بن مصطفى بن علي الرواس من محلة الإمام عون الدين، ويتاجرون باللؤلؤ وخرز القصب المذهب والأقمشة الثمينة فسموا (بيت الكلبدون) و(بيت البرچه چي) التي حرفت إلى (الباچه چي) أو (الغواس) وينحدرون من عشيرة العزة/ العزاوي (العبيدي، ٢٠١٥، ٣٥).

وهو بيت الحاج على الرواس الموصلى، الذي نزح حفيده الحاج على بن الحاج مصطفي بن الحاج علي الى بغداد. وقد اشترى البيت المذكور السيد يونس بن السيد مُحَمَّد الدباغ. وجدد بعض اقسامه، وفيه إيوان وغرفة باقية من عمارة الحاج على الرواس.

مكتوب حول الإيوان ابيات للشيخ المتصوف عبد القادر الكيلاني تلف كثير منها هي:

يا من تحل بذكره	**عـقد النوائب والشـدائد**
يـا من إليه المشتكى	**وإليه أمـر الخلق عـائد**
يـا حي يا قيوم يا	**صمد، تـنزه عن مضـادد**
أنـت الرقيب علـى العباد	**وأنـت في الملكوت واحـد**
أنت العليم بما بليت به	**وأنـت عليـه شاهد**
أنـت المنزه يا بديـع الخلق	**عـن ولد، ووالد**
أنـت المعز لـمن أطاعك	**والمذل لـكل جاحد**
أني دعـوتك والهموم	**جـيـوشها قلبي تطارد**
فـرج بحـولك كربتي	**يا مـن له حسن العوائد**
فـخفي لطفك يستعان	**به عـلى الزمن المعاند**
أنت الميسر والمسبب	**والمسهل والمساعد**
يسر لنا فرجا قريبا	**يـا إلهي لا تـباعد**
كـن راحمي فلقد أيست	**مـن الأقارب والأباعد**
ثـم الصلاة على النبي	**وآله ما خر ساجد**

في الرواق لوح من الرخام مكتوب عليه تاريخ عمارة الدار المذكورة وهى:.. الف ومائة وست وعشرون سنة ١١٢٦هـ. (سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٣)

ولم يتسنَ لنا الحصول على صور لهذا النقش الكتابي

ISSN. 1815-8854

١٦. دار قره مصطفى

آل قره مصطفى

هي أُسرة موصلية لها صلة بـ (آل عمر بك و آل علي بك) وكانوا يسكنون في محلة الخزرج من قبيلة المشاهدة (الربيعي، ٢٠٢٣، ٣٧١-٣٧١).

وهو المعروف اليوم بدار قاسم بك ال ياسين افندي المفتي، إذ يتصل بدار نشأت بك بن شريف بك، ولم يزل دار قاسم بك على حاله، وفيه غرفة كبيرة تقع على يمين الداخل الى الدار. وهى الغرفة الوحيدة التي سلمت من دار قره مصطفي بك إذ عمرت هذه الغرفة سنة ١١٤٠هـ وهي السنة التي بنى بها قره مصطفي بك داره. على باب الغرفة مكتوب داخل دائرتين في أعلى الباب: يا الله يافتاح.

تبدأ الكتابة حول الغرفة من أعلى الباب، وتحيط بأربع جدران الغرفة، هي بالحبس داخل اطار عرضه ٢٥ سم: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور مالك الملك ذو الجلال والاكرام، المغنى المعطى المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الرشيد الصبور اللهم بحرمة هذه اسمائك الحسنى، وبحبيبك المصطفي وآله الشرفاء ان تيسر لساكن هذا المنزل المبارك الشريف كل خير سنة ١١٤٠هـ. ويظهر ان اسماء الله الحسنى كانت حول جدران الغرفة، ولكن التلف اصاب قسما منها وسلم منها ماذكرناه.

فوق محراب يقابل الغرفة المذكورة. بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين. (سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٣-٢١٤)

ولم يتسنَ لنا الحصول على صور لهذا النقش الكتابي

١٧. دار جوير

آل جوير / آل الشماع

من بيوتات محلة الشيخ مُحَّد، زقاق (البارودجية)، من عشيرة البو جواري الطائية، ويعرفون بـ (آل جوير) نسبة الى تخفيف اسم جدهم (جار الله)، ولعمل قسم منهم بصناعة شموع الاضاءة من الشحوم (الجد عبد اللطيف) التي كانت سوقها رائجة في ذلك الزمان لعدم وفرة الكهرباء، لذا نسبوا اليها فيقل لهم آل الشماع. (الربيعي، ٢٠٢٣، ٢١٦).

الإيوان الذى على يسار الداخل مكتوب: وينصرك الله نصرا عزيزا، هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات

وفوق هذا: بسم الله الفتاح العليم: فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير. يا كافي المهمات اكفنا ما يهمنا سنة ١١٣٦.

حول الإيوان المقابل للداخل مكتوب: آية الكرسي سنة ١١٩٩هـ.

٢٠٣ - وفوق باب الغرفة التي في الإيوان المذكور حفر في المرمر:

يادار السعود والاقبال دمت في عز وجاه عال

ISSN. 1815-8854

و كفي سكانك شر الرزايا كفاهم نائبات الزمان

سنة ١١٩٩هـ / ١٧٨٤م

وفوق باب الغرفة التي تقابلها محفور بالمرمر:

لو تعلم الدار فيمن زارها فرحت واستبشرت بمزيد وباست موضع القدم

وانشدت بلسان الحال قائلة: اهلا وسهلا باهل الجود والكرم

(سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٦)

ولم يتسنَ لنا الحصول على صور لهذا النقش الكتابي

١٨. دار الحاج خليل بن الحاج بكر الجوادي

آل الجوادي

أُسرة موصلية دينية علمية من أبناء عبد الجواد بن حسين بن علي بن أحمد بن حسين بن علي بن رشيد ين مسبح من محلتي عبدو خوب وباب العراق (العبيدي، ٢٠١٥، ٢٣٢).

يقع محلة عبدو خوب، ونقرأ في صدر الإيوان:

لله دار قد تكامل وضعها وغدت بانواع المحاسن تنجلي

كملت محاسنها بسكان لها فالفخر بالسكان لا بالمنزل

قسما بما ضمت بطائح طيبة ومِنىَ وآيات الكتاب المنزل

لم ابنها طمع الخلود وانما هي زينة الدنيا لاهل المنزل

وفي وسط الإيوان كُتب: عَزَّ من قنع، ذَلَّ من طمع ١٢٣١ – ١٣٣٣هـ.

وعلى جدران الإيوان من الجانبين: باسم (كذا!) الله بابنا، تبارك حيطاننا، يسن (كذا!) سقفنا حم عسق حمايتنا، كهيعص كفايتنا، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

وعلى جدران السرداب كُتب:

يا من يرى مافي الضمير ويسمع يامن اليه المشتكى والمفزع

يامن يرجى للشدائد كلها انت المعد لكل ما يتوقع

(سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٧-٢١٨)

١٩. دار السيد عبد الغنى افندي نقيب الموصل

وال النقيب من بيوتات الموصل العريقة المعروفة بمكانتها الدينية والاجتماعية.. والذي سكن الا النقيب في مدينة الموصل ولا سيّما في الجزء الشمالي منها مما يعرف بمحلة الشفاء، وفي حضيرة السادة، فهم من أعقاب حسين ضياء الدين وعبد القهار سراج الدين وقد جاءت تسميتهم نسبة إلى ترأسهم نقابة الأشراف في الموصل، التي ترجع بجذورها إلى العصر

ISSN. 1815-8854

العباسي وكانت مهمة نقابة الأشراف التي امتد تأثيرها حتى الوقت الحاضر مرورا بالعهد العثماني وما بعده، هو تدقيق انساب الأشراف من أحفاد الرسول الكريم مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم. وأول من استلم نقابة الأشراف جدهم أحمد أبو العباس محيي الدين ٧٣٠ للهجرة ١٣٣٠ للميلاد، عندما اصدر السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦ فرمانا يتضمن إنشاء نقابة الأشراف في كل مدينة كبيرة من مدن الدولة العثمانية. من ذلك التاريخ أصبح منصب نقيب الأشراف في الموصل من نصيب آل النقيب (الربيعي، ٢٠٢٣، ٣٨١)

ولم يتسنَ لنا الحصول على صور لهذا النقش الكتابي

٢٠. دار السيد عبد الغنى افندي نقيب الموصل

يقع البيت قبالة جامع عبد الله المكي في محلة المكاوي قرب مدرسة الحسينية سابقاً في صدر الإيوان الذى يقابل الداخل الى الفناء الثاني:

كيف اخشى الفقر يوما وانا عبد الغنى

سنة ١٣٢٥

وفي صدر الإيوان الذي يكون على يسار الداخل: حسبي الله ونعم الوكيل ياحافظ يا امين.

وفي صدر الإيوان الذى في الحوش الخارجي: المجالس بالأمانات.

(سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٨)

ولم يتسنَ لنا الحصول على صور لهذا النقش الكتابي

٢١. بيت صادق النعمة

آل نعمة

أُسرة موصلية دينية علمية من ابناء نعمة الله بن صالح بن عمر بن صالح بن معروف بن عبد الجواد من محلة باب العراق (العبيدي، ٢٠١٥، ٦٦).

يقع البيت في محلة القنطرة قرب كنيسة المرحوديني وجامع التكريتي، نقرأ في لوح رخامي من الفرش الموصلي عبارة ونقش كتابي: ما شاء كان ومالم يشأ لم يكن سنة ١٣٠٩هـ بخط الثلث الجلي وبإتقان وجودة عالية على أسلوب المدرسة العثمانية في الخط العربي، ونجهل اسم الخطاط لكن نعتقد انه أسلوب أمين أفندي الخطاط. (اللوح رقم ٢١)

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (٢١)

٢٢. بيت مشعان إسماعيل

يقع في محلة القنطرة ويوجد في مجاز مدخل البيت جامات كتابية، نقرأ في الجامة الأولى عبارة: (يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف، ونحذر منه بحرمة سورة الأعراف) (اللوح رقم ٢٢).

اللوح رقم (٢٢) الجامة الاولى لمجاز بيت مشعان اسماعيل

ونقرأ في الجامة الثانية: (يا لطيفا لم تزل إلطف بنا فيما نزل أنك لطيف لم تزل باللطف قد عودتنا). (اللوح رقم ٢٣)

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (٢٣) الجامة الثانية لمجاز بيت مشعان اسماعيل

وتتكون الجامة الثالثة من ثلاث عبارات خطية، اثنتان منها بخط جلي التعليق. والبلاطة المتوسطة بخط جلي الثلث المتناظر، أو بما يصطلح عليه باللغة العثمانية التركية **آيني** (المرآتي المتعاكس)، والعبارتين (عز من قنع) و (ذل من طمع) بخط جلي التعليق، لذا تحقق الاختزال والاشتقاق في التكوين الخطي وفق أنظمة وهيئات خطية في هذه العبارة أعلاه من ناحية اشتقاق كأس وحوض النون وعراقة حوض العين، واشتقاق حوض اللام وعراقة حوض العين (حمزة، ٢٠١٣: ٩٥-٩٦). فضلاً عن ظهور الشكل (علامة الحركات الاعرابية) والاعجام (التنقيط) على الكلمات، وتشتمل الجامة الوسطى على عبارة (الله) المعكوسة، (اللوح رقم ٢٤)

اللوح رقم (٢٤) الجامة الثالثة لمجاز بيت مشعان اسماعيل

٢٣. بيت رؤوف الرضواني

آل الرضواني

أُسرة موصلية دينية علمية، من ابناء الحاج عثمان بن سيد عبد الرحمن بن الحاج عبدالله بن سيد عبد الرزاق الرضواني، من محلة الشيخ مُحَمَّد (العبيدي، ٢٠١٥، ٢٤٦).

ISSN. 1815-8854

ويقع في محلة الشيخ مُحَّد، خلف جامع الجويجاتي، ويتوسط الإيوان حنية كتابية ذات أرضية زرقاء لازرودية، نقرأ فيها: (حسبنا الله ونعم الوكيل) بخط جلي الثلث، وينجم من الحروف فروع نباتية و وريدات ثلاثية الفصوص. (اللوح رقم ٢٥)

اللوح رقم (٢٥) حنية كتابية في بيت رؤوف الرضواني

٢٤. بيت كريم القصاب

يقع في محلة السرجخانة، ونشاهد في صدر الإيوان جامة مستطيلة الشكل من الجص الأبيض مصبوغة بلون ترابي ازرق لازوردي أبعادها (٦٥ × ٥٠) سم^{٢} نقرأ فيها عبارة: (حسبنا الله ونعم الوكيل). (اللوح رقم ٢٦)

اللوح رقم (٢٦) حنية كتابية في صدر بيت إيوان القصاب

ISSN. 1815-8854

٢٥. بيت الملاح

آل الملاح:

من بيوتات محلة الميدان من قبيلة طيء العربية، فهم أعقاب الجد القريب: أحمد بن عبدالله بن نفيس، عمل الجد (نفيس) بالنشاط التجاري بين مدينتي الموصل وحماة (الربيعي، ٢٠٢٣، ٣٦٢).

يقع هذا البيت في محلة السرجخانة، ويتميز بوجود حنية كتابية تتصدر الإيوان، وفيها جامة من الجص، وكتبت العبارة بخط الجلي المركب باللون الأسود، نقرأ فيها: (سلامة الانسان في حفظ اللسان) (اللوح رقم ٢٧)

اللوح رقم (٢٧) حنية كتابية في بيت الملاح

٢٦. بيت خرب مهجور ومتداعي في محلة عبدو خوب مجهول المالك، ويشتمل رواق البيت على جامة نصف دائرية، ونقرأ البيت الشعري الآتي للشاعر أبي الطيب المتنبي:

وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ

ونفذت الكتابة بالخط الكوفي المشرقي مما ألف من طراز كوفي القرن الخامس للهجرة ويشبه الى حد ما الخط الكوفي القيرواني (اللوح رقم ٢٨)

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (٢٨)

٢٧. بيت آل سيد مرعي

هو من بيوتات محلة الخزرج في مدينة الموصل العتيقة، من قبيلة المشاهدة، فهم أعقاب أول جد عرفته الموصل، وهو السيد مرعي بن حسن بن علي بن جبر. الذي يرتقي نسبه إلى الجد البعيد كمال الدين (كَمّولي)، إذ قدموا من (مشهد الحجر) في محافظة الأنبار، والبيت يمتلكه حالياً أولاد سيد سلطان من بيت ملّا خضير (الربيعي، ٢٠٢٣، ص ٣٧٠)

والخزرج بطن من قبيلة الأزد العربية ممن نقلهم مُحَمَّد بن مروان إلى الموصل وسكنوا في المحلة التي تعرف بهم (محلة خزرج) ولهم مسجد فيها. وهو من أقدم مساجد الموصل أُسِّسَ في القرن الأول للهجرة / السابع للميلاد وسكنت قبيلة خزرج حوله بعد تمصير الموصل وتخطيطها من قبل عاملها ووالِيها عرفجة بن هرثمة البارقي أيام الخليفة عمر بن الخطاب في عام ٢٢ هـ وبقي واليها حتى عام ٣٤ هـ، فنسب المسجد إليها. ولم تزل محلة خزرج تسمى بهذا الاسم ويسكنها بعض البيوت من قبيلة خزرج.

وفي صدر إيوان هذا البيت التراثي نلفي ثلاثة أبيات شعرية على طريقة التأريخ بالشعر وبحساب الجُمَّل بالقيمة العددية وجمع قيمها في عجز البيت الشعري لكل حرف بعد كلمة (تأريخ) واشتقاقاته، نفذت هذه الأبيات بالنحت والنقر على الرخام (الفَرش الموصلي) بخط الثلث المحقق ذي الإسلوب والطريقة العثمانية، ونجهل إسم الشاعر الموصلي الذي نظمها، وهي تؤرخ لبناء المنزل في القرن التاسع عشر للميلاد:

قُلتُ لَمّا قَد بَدا تأريخهُ: (طابَ سُكناكَ بذا القصر وَطالْ)

ياسَمِيّ ابن البتول أَبشِر فَقد سَرَّكَ الباري بأعلى ذي الظلالْ

ISSN. 1815-8854

سَرَت الانفُس بَلْ وَلّى الضَّلال بِبِناءٍ مُستَشيدٍ كالهِلالْ

سنة ١٢٣٣ هـ

ويقابله بالتاريخ الميلادي بين سنتي ١٨١٧ و١٨١٨م

(الصور بعدسة المصور التراثي مُحَمَّد ضياء)

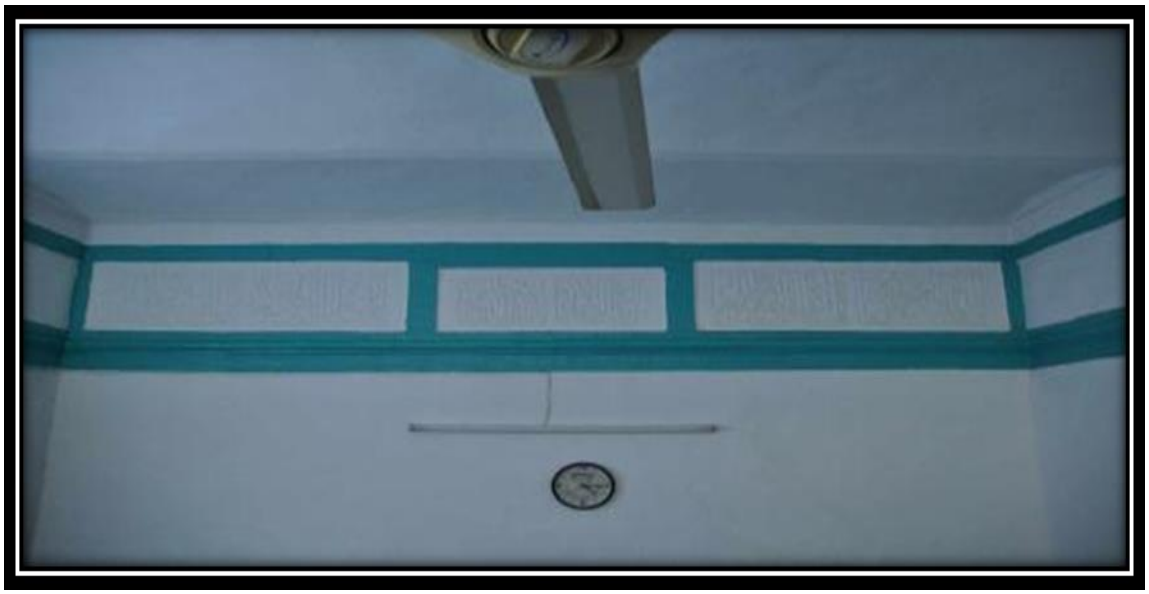

ISSN. 1815-8854

٢٨. بيت مجهول الصاحب في محلة باب الجديد

بيت يقع في محلة باب الجديد بمدخل المجاز (القنطرة) حنية كتابية بخط الثلث المركب قوامه ومضمونه ابيات شعرية ترحيبية كتبت داخل مقرنصات نقرأ فيها:(اللوح رقم ٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الدار أضاءت بهجة

وتجلت فرحاً للناظرين

كتب السعد على أبوابها

ادخلوها بسلام امنين

ISSN. 1815-8854

اللوح رقم (٢٩)

بيت خرب في محلة السرجخانة

بيت خرب في محل تعود ملكيته لأُسرة مسلمة مجهولة، وتوجد صدر الإيوان حنية كتابية تاجية الشكل ثلاثية العقود بخط الثلث الجلي ونقرأ فيها: (حسبنا الله ونعم الوكيل) (اللوح رقم ٣٠)

اللوح رقم (٣٠)

ISSN. 1815-8854

٢٩. بيت مجهول الصاحب في محلة شيخ أبو العلا

لوح كتابي داخل جامة مستطيلة الشكل تقع في الرواق الأرضي لمنزل أُسرة موصلية في محلة (شيخ أبو العلا)، من العهد العثماني الأخير تشتمل على بيتين شعريين بصيغة دعاء لحفظ المنزل:

يا رب بارك دارنا وجَمّل فيه سترنا من الأضرار والعنا وامنحنا سعداً وهَنا

واللوحة محفورة على طريقة الجَبصين (الجص / الجبس) – ثنائي هيدرات كبريتات الكالسيوم على لوح وحجارة الرخام (الفَرش الموصلي) مطلية باللون الترابي الأزرق اللازوردي (الچويت / النيلة)، لكن لونه رمادي وفاحم حالياً لأن ألسنة النيران نالته بفعل تعرضه لقصف جوي إبان عمليات تحرير مدينة الموصل من براثن المجاميع الظلامية عام ٢٠١٧م.

نفذ اللوح على أرضية زخرفية مخملية بفروع نباتية بخط جلي الثلث المركب على الأسلوب والطريقة العثمانية، ابعاد اللوح: الإرتفاع ٥٠ سم وطول الشريط ٣ أمتار، واللوح في نهايته تذييل وتأريخ: ١٨٩٢ م ويبدو أنها سنة تشييد ذلك البيت والقصر، لكنه خَلا من ذكر توقيع الخطاط وإسمه ونحتمل ونقدر من إسلوب خطه المعروف أن يكون الخطاط المعاصر للتأريخ واحداً من أولئك: توما قَندلا السرياني المسيحي، أو خير الدين بن امين افندي الخطاط أو صالح الرفاعي الموصلي. (اللوح رقم ٣١)

اللوح رقم (٣١) حنية كتابية في محلة شيخ أبو العلا

ISSN. 1815-8854

٣٠. دار قرب جامع العبدالية:

تقابل إدارة جريدة فتى العراق، موقوفة على جامع العبدالية، وفيها غرفتان بينهما رواق. وسقوفها مزخرفة بزخراف جبسية جميلة.

توجد فوق باب الغرفة اليمنى ثمان دوائر بارزة بالرخام مكتوب داخلها:

لا اله الا الله الملك الحق المبين، مُحَمَّد رسول الله صادق الوعد الأمين سنة ١١٢٢هـ

وفوق باب الغرفة المقابلة ثمان دوائر أخرى بارزة بالرخام مكتوب داخلها: حسبنا الله ونعم الوكيل.. نعم المولى ونعم المصير.

وفوق الدوائر في البابين المذكورين كتابة طمست تحت الجص الذي سُيّع به الرواق فلم نتمكن من قراءتها. (سيوفي، ١٩٥٦: ٢١٢)

٣١. دار سوتاي بك (٦٤٠ – ٧٣٢هـ/ ١٢٤٢– ١٣٣١م)

هو أحد امراء المغول، تقلد امارة ديار بكر والموصل، إذ كان مشهوراً بدهائه وادارته، توفي في بلد (آسكي موصل) ونقلت رفاته ودفن بتربة عملت له على نهر دجلة. ويذكر المعمرون ان قصره كان يقع على المرتفع الذي ينتمي لدار المرحوم مُحَمَّد اغا الديوه جي، وهي دار تقع في محلة المسجد تجاور مسجد منصور الحلاج، وفيها باب الى المسجد المذكور الحجر، كان وفتحه مُحَمَّد اغا ولم يزل باقيا الى اليوم.

وتنقل وتسمع هذه الراوية بتحفظ، وفي سنة ١٩٥٢م عثر في بيت صالح العلوبي، وهو في اللحف الجنوبي من هذا التل على حجر مكتوب عليه ما يأتي:

عز لمولانا السلطان الأعظم.

أبو سعيد بهادر خان خلد... دولته

وثبت الله دول.. العادل سوتاي بيك.

(سيوفي، ١٩٥٦: ٢١١-٢١٢)

ISSN. 1815-8854

الخاتمة والاستنتاجات

أفضت الدراسة إلى النتائج الاتية:

١. تم تنفيذ هذه النقوش على الأقواس بشكل أشرطة كتابية، في حال النصوص الطويلة، أو في صدر الإيوان في داخل الحنيات والجامات في حال النصوص المحددة والمقتضبة والقصيرة، على شكل لوحات تاجيّة وغيرها، كما كانت تكتب على أكتاف الاعمدة والشبابيك.

٢. تنوع التنفيذ اما بطريقة الحفر البارز على الحلان والفرش او الجص.

٣. تم استخدام ثلاثة أنواع من الخطوط في تلك النقوش هي الخط الثلث الجلي والنستعليق والكوفي المشرقي.

٤. ضمت نصوص النقوش الآيات القرآنية والأبيات الشعرية أو عبارات دعائية أو الحكم والامثال

٥. خلت تلك النصوص من ذكر إسم الخطاطين الذين نهضوا بكتابتها، لكن بدعو اسلوبها الباحث لترجيح أن يكون من بينهم صالح السعدي وملا عبد الحكاك العنزي وخير الدين بن أمين افندي ومحمود حموشي وصالح افندي ومُحَمَّد علي الفخري وغيرهم، لمقارنتها ومقابلتها وتحقيقها مع نماذج أخرى في مساجد ومخطوطات من تلك الفترة من العصر العثماني.

٦. استخدمت الألوان الترابية كالأزرق اللازوردي (الچويت) والأحمر والأبيض والأخضر في طلاء أرضية الجداريات الجبسية.

٧. حملت بعض نصوص الألواح التأسيسية لهذه الأبنية طريقة وأسلوب التاريخ بالشعر العربي بحساب الجُمَّل وقيمة الحروف العددية.

ISSN. 1815-8854

توثيق قائمة المصادر باللغة العربية

١. البهنسي، عفيف (١٩٩٥): معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، لبنان.

٢. البوصيري، شرف الدين أبي عبدالله (ت٦٩٦)، (١٩٥٥) تحقيق: مُحَمَّد سيد كيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، مصر.

٣. الجمعة، أحمد قاسم (١٩٩٢): الزخارف الرخامية، موسوعة الموصل الحضارية، "مجلد ٣"، مطبعة ابن الاثير، الموصل.

٤. الجمعة، أحمد قاسم (٢٠١٢) مهنة الترخيم التراثية في الموصل، ضمن وقائع ندوة (المهن والحرف الشعبية القديمه في مدينة الموصل، مركز دراسات الموصل.

٥. الجميلي، عامر (٢٠٠٤): الخط العربي في الموصل أواخر العهد العثماني، مجلة أوراق موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

٦. حمزة، مُحَمَّد كاظم (٢٠١٣): خاصية الاختزال والاشتقاق في تكوينات الخط العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

٧. الحيالي، أكرم مُحَمَّد (٢٠٠٩): خطط مدينة الموصل في العصر العثماني من خلال المباني الشاخصة (١٥١٦- ١٩١٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموص.

٨. الدراجي، حميد مُحَمَّد حسن (٢٠٠٨) البيت العراقي في العصر العثماني عناصره المعمارية والزخرفية، الطبعة الأولى، بغداد.

٩. ذنون، يوسف (١٩٨٢): الموصل والخط العربي: عرض وتمهيد، مجلة الربيع، الموصل، عدد خاص صدر بمناسبة مهرجان الربيع القطري الثاني والرابع عشر بالموصل.

١٠. ذنون، يوسف وملا شريف، أحمد مجيد والصائغ، عبد الكريم (١٩٩٥): العمائر السكنية في مدينة الموصل (نماذج من التوثيق العام)، ج١، مكتب الانشاءات الهندسي، الموصل.

١١. رزق، عاصم مُحَمَّد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة،٢٠٠.

١٢. السبعاوي، علي عبد المطلب (٢٠١٢): أواوين مدينة الموصل في العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

١٣. سعيد، سامر الياس: الحجارة الناطقة: بصمات مسيحية في اسفار العمارة الموصلية، مطبعة هارون، ودهوك، ٢٠١٢.

١٤. سيوفي، نقولا (١٩٥٦): مجموعة الكتابات المحررة في ابنية الموصل، عني بتحقيقها ونشرها: سعيد الديوه جي، مطبعة شفيق، بغداد.

١٥. العبو، مُحَمَّد خضر محمود: العمارة السكنية في مدينة الموصل خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١٥.

١٦. كيمب، بيرسي (٢٠٠٧): الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي ١٧٢٦-١٨٣٤م ترجمة: محب أحمد الجليلي وغانم العكيلي، مراجعة الترجمة: صلاح سليم علي، دار ابن الاثير، الموصل.

١٧. العبيدي، أزهر، ٢٠١٥: موسوعة الأسر الموصلية في القرن العشرين والنشر الدار الاثرية للطباعة والنشر والترجمة، ط١، اسطنبول، تركيا.

١٨. الربيعي، عماد غانم، ٢٠٢٣: بيوتات موصلية، القسم الأول، الطبعة الخامسة، الموصل، دار الانساب والتراث.

ISSN. 1815-8854

List of Sources in English:

1. Al-Bahnasi, Afif (1995): Dictionary of Arabic Calligraphy and Calligraphers' Terms, Lebanon
2. albusiri, sharaf aldiyn 'abi eabdallah (t696), (1955) tahqiqu: muhamad sayid kilani, maktabat mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimasri, ta1, masr.
3. aljumeata, 'ahmad qasim (1992): alzakharif alrukhamiatu, mawsueat almawsil alhadariati, "mujalad 3", matbaeat aibn alathir, almawsil
4. aljumeata, 'ahmad qasim (2012) mihnat altarkhim alturathiat fi almawsil, dimn waqayie nadwa (almihin walhiraf alshaebiat alqadimuh fi madinat almusil, markaz dirasat almusl.
5. aljamili, eamir (2004): alkhatu alearabiu fi almawsil 'awakhir aleahd aleuthmani, majalat 'awraq mawsiliat, markaz dirasat almusil, jamieat almusl.
6. hmazat, muhamad kazim (2013): khasiyat alaikhtizal walaishtiqaq fi takwinat alkhati alearabii, risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat alfunun aljamilati, jamieat baghdad.
7. alhayali, 'akram muhamad (2009): khutat madinat almawsil fi aleasr aleuthmanii min khilal almabani alshaakhisa (1516- 1918), 'utruhat dukturah ghayr manshuratin, jamieat almus.
8. aldaraji, hamyd muhamad hasan (2008) albayt aleiraqiu fi aleasr aleuthmanii eanasiruh almiemariat walzukhrufiatu, altabeat al'uwlaa, baghdadu.
9. dhnuna, yusif (1982): almawsil walkhatu alearabiu: eard watamhida, majalat alrabie, almusil, eadad khasun sadar bimunasabat mahrajan alrabie alqatarii althaani walraabie eashar bialmusl.
10. dhnun, yusuf wamalaa sharif, 'ahmad majid walsaayighi, eabd alkarim (1995): aleamayir alsakaniat fi madinat almawsil (namadhij min altawthiq aleama), ja1, maktab alainsha'at alhandasi, almusl.
11. rzuqa, easim muhamad: muejam mustalahat aleimarat walfunun al'iislamiati, maktabat madbuli, alqahirat,200.
12. alsabeawi, eali eabd almutalib (2012): 'awawin madinat almawsil fi aleasr aleuthmani, risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat baghdad.
13. saeida, samir alyas: alhijarat alnaatiqati: basamat masihiat fi asifar aleimarat almawsiliat, matbaeat harun, wadihuk, 2012.
14. siufi, niqula (1956): majmueat alkitabat almuhararat fi aibniat almusil, eaniy bitahqiqiha wanashriha: saeid aldiyuh ji, matbaeat shafiqi, baghdad.

ISSN. 1815-8854

15. aleubu, muhamad khadir mahmud: aleimarat alsakaniat fi madinat almawsil khilal alqarn althaamin eashar waltaasie eashar fi aleahd aleuthmani, 'utruhat dukturah ghayr manshuratin, jamieat almawsil, 2015.
16. kimb, birsi (2007): almusil walmuarikhun almusiliuwn fi aleahd aljalilii 1726-1834m tarjamata: muhibi 'ahmad aljalili waghanim aleakili, murajaeat altarjamati: salah salim eali, dar aibn alathir, almusl.
17. aleabidii, 'azhar, 2015: mawsueat al'usar almawsiliat fi alqarn aleishrin walnashr aldaar alathariat liltibaeat walnashr waltarjamati, ta1, astanbul, turkia.
18. alrabiei, eimad ghanim, 2023: biutat mawsiliatun, alqism al'awala, altabeat alkhamisati, almusilu, dar aliainsab waltarathi.

ISSN. 1815-8854

الملحق

قائمة باسماء الخطاطين الذين نعتقد أنهم من سطروا تلك الخطوط الجميلة في العهد العثماني الأخير ومطلع القرن العشرين

ت	الأسماء
١	صالح السعدي (قبل سنة ١١٩٢ - ١٢٤٥هـ / ١٧٧٨ – ١٨٢٩م)
٢	أمين افندي الخطاط (ت بعد ١٢٩٨هـ / ١٨٧٩م)
٣	توما قندلا (كان حياً سنة ١٨٦٣م)
٤	مُحَمَّد علي الفخري (١٣٠١ – ١٣٣٢هـ / ١٨٨٣ – ١٩١٣م)
٥	محمود حموشي (ت ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م)
٦	صالح افندي الأسمى (ت ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م)
٧	ملا عبدالحكاك (ت ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م)
٨	صالح الرفاعي (ت نهاية القرن التاسع عشر للميلاد)
٩	خير الدين ابن أِمين افندي (ت نهاية القرن التاسع عشر للميلاد)
١٠	عمر خداده (ت ١١٦٣هـ / ١٧٤٩م)
١١	حسن حسين الرمضاني (ت ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م)

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

خريطة تبين محلات الموصل التراثية، نقلاً عن : (ذنون وآخرون، ١٩٨٢: ١٠)